دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التعليم فى الدول الإسلامية بين الحفاظ على الهوية والتحديات العالمية
المصدر:	عالم التربية
الناشر:	المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية
المؤلف الرئيسي:	ناصف، محمد يحيى
المجلد/العدد:	س49, ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	يناير
الصفحات:	300 - 306
رقم MD:	928738
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	علم النفس التربوى، التعليم فى الدول الإسلامية، الفجوة التكنولوجية، السياسة التعليمية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/928738

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التعليم في الدول الإسلامية بين الحفاظ على الهوية والتحديات العالمية

د. محمد يحيى ناسف

أستاذ علم النفس التربوي المساعد – ورئيس شعبة بحوث المعلومات التربوية بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

التعليم في الدول الإسلامية بين الحفاظ على الهُوية والتحديات العالمية (*)

د. محمد يحيى ناصف (**)

يُواجه التعليم في الدول الإسلامية العديد من التحديات الهائلة التى تؤثر في صنع القرارات المرتبطة بالقضايا التعليمية، ومن ثم يحتاج التعليم في تلك الدول إلى التركيز على فهم العديد من العلاقات وأوجه الترابطات بين البيئات المحلية والبيئات العالمية، والإقتصاديات المحلية والإقتصاديات العالمية. فالتعليم يمثل القاعدة الأساسية لتقدُّم الأمم، فلا يمكن أن تنهض أمة دون الاهتمام بإعداد كوادر قادرة على قيادة عجلة التنمية والتقدم فى كافة المجالات. فالتعليم جهد متواصل يسعى إلى تنمية قدرات الأفراد بطريقة كلية متكاملة، وتخريج كوادر متزنة عقليًا وروحيًا وبدنيًا، تتحلى بإيمان راسخ بالله عز وجل، هذا بالإضافة إلى إعداد مواطنين يمتلكون المعرفة، قادرين على المنافسة، يمتلكون مستويات عليا من الأخلاق والمهارات، تمكنهم من تنمية الأسرة والمجتمع والأمة ككل، وفى إطار الحرص على تحقيق هذه الفلسفة حظيت النظم التعليمية على مستوى العالم بالعديد من جهود التطوير وصولا إلى المستويات الأمثل لتحقيق الجودة. وفي هذه المقالة نحاول إلقاء الضوء على دور التعليم في الحفاظ على الهوية، وكذلك أهم التحديات العالمية التى تواجه التعليم في الدول الإسلامية .

المحور الأول : التعليم والحفاظ على الهوية :

لا أحد يستطيع أن ينكر الدور الذى يقوم به التعليم في نقل التراث والمفردات الثقافية للمجتمع إلى الأجيال الجديدة بهدف تشرب هؤلاء المفردات الثقافية، ولكن

(*) ورقة عمل مقدمة إلى اجتماع الخبراء حول تحديات التربية والأفاق المستقبلية في العالم الإسلامي، والمنعقد في باكو عاصمة جمهورية أزربيجان خلال الفترة ما بين [٤ إلى ٥] ديسمبر [٢٠١٤] بالتعاون مع وزارة التربية في جمهورية أزربيجان.

(**) أستاذ علم النفس التربوي المساعد ، ورئيس شعبة بحوث المعلومات التربوية بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

من الخطأ أن يكون هذا الدور الأمثل له، بل عليه مواكبة الجديد على المستوى العالمي، فلغة العلم تتضاعف يوما بعد يوم، لذا يصبح المجتمع مطالباً بالبحث عن صيغة توافقيه تجمع بين القديم والمعاصر، فإن قبع بين تراث أسلافه أصبح كمن يلوذ بشرنقه تعزله عن سريان الحياة المعاصرة، وإن سار مع التيارات المعاصرة شعر بضآلة النفس وصغر الحجم وقله الجدوى، ومن ثم فإن قضية التوافق بين الماضى والحاضر، القديم والجديد، بين الأصالة المتجذرة والمعاصرة المستنيرة تحتاج إلى قيام المجتمع بإحداث توافق بين القديم والحديث، وهذا لأمر يُعد من الأمور المهمة التى تقع على عاتق التعليم في الفترة القادمة.

المحور الثاني : التحديات التى تواجه التعليم في الدول الإسلامية :

هناك العديد من التحديات التى تواجه التعليم في الدول الإسلامية لعل من أهمها ما يلي :

أولاً : العولمة Globalization :

لاح في الأفق مصطلح العولمة عام [١٩٨٣] في كتاب تسويق الخيال Marketing Imagination لعالم الاقتصاد ثيودور ليفيت Theodore Leavitt كمرادف للعديد من التعبيرات مثل: زيادة التعاون الدولي في التجارة، والنمو الاقتصادي، وتطوير القيمة الاقتصادية للعولمة، والتى أصبحت محوراً للعديد من المناقشات من جانب علماء الاقتصاد. لقد عرفت رابطة المكتبات الأمريكية مصطلح العولمة على أنه " عملية دمج للمناطق الجغرافية عن طريق الإتصالات والإقتصاديات " لذا نجد أن الغالبية العظمى من الشعب الأمريكي يربطون العولمة بالتجارة العالمية World Trade والتجارة الحرة Free Trade ، ومراكز الاتصال Call Centers ، والأجور Wages ، والتوظيف Employment ، والمهاجرين Immigrants ، والواردات Imports ، والاستثمارات الأجنبية Foreign Investments .

وعلى الجانب الآخر نجد أن هناك العديد من أعضاء المجتمع وبخاصة المهنيين يقبلون بمطلح العولمة على أنه نتاج طبيعى لعصر المعلومات

Information age يعمل على زيادة التواصل والترابط بين المجتمعات. لذا فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو " ما التأثيرات الموجبة والسالبة للعولمة على التعليم؟ ".

فالتأثيرات السالبة للعولمة تمثلت في تعالي بعض الأصوات المنادية بالفوائد والمميزات التى يمكن أن تعود على المجتمعات المحلية من تبني فكرة العولمة، فعلي سبيل المثال اسهمت العولمة في الولايات المتحدة الأمريكية، والهند في فقد الكثير لوظائفهم، والتالي زيادة نسبة البطالة Unemployment ، كما اسهمت العولمة في وجود مشكلات في الصحة العقلية نتيجة العمل لساعات طويلة في مراكز الإتصالات، وحود انفصال واضح بين العامل وأسرته. أما التأثيرات الإيجابية للعولمة فقد تمثلت في جعل العالم قرية واحدة، والسرعة في تبادل المعلومات، والانتشار السريع للخبرات الموجبة التى تعود بالنفع على المجتمع العالمي نفسه.

ـ دور التعليم في الدول الإسلامية في عصر العولمة :

ويتمثل دور التعليم المطلوب منه القيام به في عدم الانغماس في الماضى والانطلاق نحو المستقبل بخطى سريعة تتماشى وروح العصر الحديث. وكذلك تسليح الطلاب بالقيم والمهارات العالمية المشتركة بين بني البشر والتى لا يختلف الناس عليها مثل مهارات الذكاء الشخصى والاجتماعي، ومهارات التفكير الناقد، ومهارات التفكير الإبداعي، ومهارات الإدارة الذاتية ....الخ .

ثانياً : مجابهة التحديات البيئية :

يشير مصطلح البيئة إلى طرق العلاقات التفاعلية التى تحدث بين الكائنات الحية داخل النظام البيئى الذي يتكون من الأرض، والمياه، و الغلاف الجوى. فعلي مدار عقود مضت تعلمنا أن كوكب الأرض عبارة عن نظام بيئي متكامل ومترابط إلا أن تدخل الإنسان فيه أدى إلى ظهور بعض الكوارث مما يتطلب الأمر ضرورة وجود ترابط وتوازن بين الأنظمة البيئة ومستوى الوعي لدى الأفراد لمجابة هذه

الظواهر التى تواجه كوكب الأرض مثل الزلازل والبراكين بهدف تقليل الخسائر المادية قصيرة الأمد وتعظيم الفوائد البيئية طويلة الأمد. وهنا يمكن أن طرح السؤال التالي " ما الدور الذي يقوم به التعليم في دول العالم عامة والدول الإسلامية خاصة لمجابة التحديات البيئية .

ـ دور التعليم في الدول الإسلامية في لمجابة التحديات البيئة :

ويتمثل في رفع الوعي البيئى لدى طلاب هذه الدول والعمل على وضع استراتيجية مناهضة للبيئة داخل المجتمعات الإسلامية، والبحث عن طرق التواصل بين المجتمعات الأخرى بهدف الإستفادة منها في هذا المجال .

ثالثاً : مجابة التحديات في الفجوة التكنولوجية :

يشير مصطلح التكنولوجيا إلى " التطبيقات المتخصصة للمعرفة، والتى تتضمن عدداً كبيراً من الموضوعات تشمل تشمل طرائق الكتابة ، واستراتيجيات التدريس، والرقمنة Digitization والانترنت، ومن المنتظر أن يواجه تعليم الأجيال الجديدة في الدول الإسلامية بالعديد من التحديات المرتبطة باستخدام وانتاج وتوزيع التكنولوجيات الحديثة، وكذلك الاستخدام الأخلاقي Ethical use للتكنولوجيا، وتأثير ذلك على كوكب الأرض التى يعيشون عليها مثال ذلك: محطات الكهرباء التى تدار بالفحم Coal - burning electrical plants التى كانت سبباً مباشراً من أسباب ارتفاع درجة حرارة الأرض، وهذا التحدى يتطلب من التعليم في هذه الدول البحث عن آليات جديدة للوقود تكون أقل أضراراً بالبيئة مثل مولدات الغاز الطبيعي، والطاقة الشمسية Solar ، وطاقة الرياح، والسدود الكهرومائية Hydroelectric dams ،والمفاعلات النووية Nuclear reactions، وآليات الحد من ثاني أكسيد الكربون الذي ينتج من المحطات التى تعمل بالوقود الأحفوري Fossil- Fueled Power وتخزينها تحت الأرض بشكل دائم ،حيث تمثل آليات التخلص من النفايات البيئية الخطرة أهم التحديات ، كذلك العمل على زيادة إقبال الطلاب وجميع أفراد المجتمع على استخدام التكنولوجيا ، حيث تشير الإحصائيات عام [٢٠١٠] إلى أن [٢٢%] فقط من سكان العالم هم من

يمتلكون جهاز كمبيوتر. كما أن نسبة [٥%] من سكان العالم هم من يستخدمون الانترنت .

ـ دور التعليم في الدول الإسلامية في لمجابة الفجوة التكنولوجية :

العمل على إنتاج التكنولوجيا ، و البحث عن صيغ بديلة للطاقة ، ومحو الأمية الكمبيوترية .

رابعاً : السياسات التعليمية :

فالسياسة التعليمية في الدول الإسلامية ينبغي أن تكون داعمة لأنظمة المعتقدات والقيم والأعراف والأنشطة اليومية للطلاب في هذه المجتمعات، وأن تعمل على تزويد مواطنيها بالثقافات الفريدة Unique Cultures وعدم التركيز على مواطن الاختلافات أو التشابهات فقط. وأن تعمل على تزويد طلابها باللغات إلى جانب اللغة الأم ، فالتنوع في استخدام اللغات الأخرى يُعد نوعاً من الثراء الثقافي للمجتمع التى تساعد الطلاب على الانخراط في المجتمع العالمي دون الخوف من زوبان الهوية الثقافية للمجتمع ، فعلي سبيل المثال دمج المهاجرين في المجتمع الأمريكي قد نجم عنه الكثير من المخاوف ، حيث أظهر السكان المحليون أن ظاهرة الأمركة Americanization قد تؤدي إلى فقدان الثقافية المحلية Loss of local Cultural مثل القيم المحلية الأمريكية، والمعتقدات .

ـ دور التعليم في الدول الإسلامية في رسم السياسة التعليمية :

غرس اللغة الأم والتأكيد عليها في السنوات الأولى للتمدرس، وإدخال اللغات المتعددة بعد إتقان اللغة الأم، وإدخال الثقافات الفريدة .

خامساً : الحد من الفجوة الثقافية :

ويتم الحد من الفجوة الثقافية عن طريق قيام الدول الإسلامية برفع الكفاءة الثقافية Cultural Competence لمواطنيها من خلال توافر مكون ثقافي يساعد الفرد على " فهم واحترام التنوع في وجهات النظر ، ويساعده على إدراك أهمية الثقافة في حياته ، وحياة الآخرين ، ويزيد من قدرته على التوصل

إلى المعرفة، واحترام الخلفيات الثقافية المتنوعة، والخصائص الثقافية لكل مجتمع، والتفاعلات الموجودة بين الأفراد داخل المجتمع ، ومحاولة العمل على دمج الثقافات المتنوعة في المؤسسات التعليمية بهدف تحقيق السلام العالمي Global peace وغرس مفاهيم الديمقراطية في المجتمع والاهتمام بالمعايير الدولية الأساسية المشتركة Common Core state standards والقضايا المتداولة التى تهم كوكب الأرض .

ـ دور التعليم في الدول الإسلامية في سد الفجوة الثقافية :

احترام قيم الاختلاف والتنوع في وجهات النظر، وغرس مفاهيم السلام والمحبة لتحقيق السلام العالمي .